

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 71 @ ضرب على يده البراء بن معرور ثم تتابع القوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انفضوا إلى رحالكم) فقال العباس بن عباد بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على أهل منى بأسيا فإنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني لم أؤمر بذلك ولكن ارجعوا إلى رحالكم) ثم انصرف القوم راجعين إلى المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى المدينة فخرجوا أرسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر الإذن من ربه في الهجرة وبقي معه أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب إلى أن أذن الله لنبيه في الهجرة فهاجر كما هو معلوم في كتب الحديث والسير ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أظهر الإسلام وشرع الأحكام وبين الحلال والحرام ونزل عليه من القرآن السبع الطول سوى سورة الأنعام فإنها نزلت بمكة ونزل عليه قوله تعالى (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) فكانت هذه أول آية نزلت بالإذن في القتال فجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق جهاده ونال من نصرته الدين وإعلاء كلمة الله غاية مراده وانثالت عليه وفود العرب من كل ناحية ولبت دعوته من أماكنها الدانية والقاصية وضرب الإسلام بجرانه في جزيرة العرب كلها وأجمع على التمسك بدينه أهل عقدها وحلها قال القاضي عياض رحمه الله في كتاب الشفا فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من الشام والعراق وجبى إليه من أخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبي للملوك إلا بعضه وهادته جماعة من ملوك الأقاليم فما استأثر بشيء منه ولا أمسك منه درهما بل صرفه مصارفه وأغنى به غيره وقوى به المسلمين صلى الله عليه وسلم ولما حصل المقصود من بعثته صلى الله عليه وسلم وأظهر دينه على الدين كله أنزل الله تعالى عليه ! ! قال المفسرون نزلت هذه الآية يوم الجمعة بعد العصر يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على